Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لها، وأبطال قريش يلتفون حولها واحداً بعد واحد، فتنادى ولاة أمرها وكبراؤها لتهدئة النفوس المهتاجة والخصومة القائمة، وأوفدوا أبا سفيان زعيمهم وحكيمهم إلى المدينة قبل أن تستفحل الخطوب فى مكة وتكون سبباً فى اقتحامها وانتصار الرسالة على ذويها، فلما تلاقوا على الشورى فيما يخشونه على أنفسهم ومستقبلهم سارعوا إلى زعيمهم أبى سفيان بن حرب يريدونه على أن يتولى هذا الأمر بنفسه ويلتمس لهم مخرجا مما وقعوا فيه، ولم يستطع أبو سفيان أن يتأبى ويستهين بالخطر، فلم يجد مناصا من ترك أعوانه وأنداده على نار، ريثما يمضى إلى الرسول الذى خاصموه وشاقوه لأنه أراد أن ينقلهم من الظلمات إلى النور، وكيف يلقاه بعد ظلم وعدوان، لكن الأمر يكاد يفلت منه ومن جماعته إن تمهلوا واستكبروا كدأبهم فى كل ما صنعوا منذ ظهرت الرسالة وانتصر الرسول.

وذكر أبو سفيان أن بنته رملة غدت زوجة لمحمد فلابد أن يلتمس لديها الوسيلة ويسألها أن تكون عونا على مسالمته وتوثيق المهادنة لقومها وذويها، فمضى إلى المدينة على هذا الأمل، ودخل بيت الرسول ليلقى بنته رملة التى نفرت من طغيانه، وهاجرت مع زوجها إلى الحبشة، ثم عادت منها زوجة لمحمد الذى جبر خاطرها فى غربتها ومحنتها.

لقد بغت رملة هذا اللقاء فتحيرت فى أمرها، هل تدعوه للجلوس وتنسى أنه عدو لزوجها؟ حتى إذا اقتحم المكان يريد مجلساً على الفراش سحبته قدامه، ووقفت تلقاه تذكره بأنه على غير دينها، فما ينبغى أن يجلس على فراش الرسول.

وبهت أبو سفيان، وما تمالك أن قال لها:

- هل أصابك شر بعدى يارملة!

وخرج من عندها مقهوراً يتكتم فيما أصابه من بنته، إذ كان يرجو أن تلقاه بغير ما لقى منها بعد فراق وعصيان، فمضى على هوان وخذلان إلى